

دمية القصر

وشدخت في استبهام حالي غرة ... كالصبح هز لواؤه في الحندس .
وأزرتني كلماً وساعاً خطوها ... في الفصل فلتقطف قوافي سنبس .
إشارة إلى بيت الحماسة قولاً لسنبس فلتقطف قوافيها : .
وأفدتني ثمر المنى من باسق ... ريان سبط الطل جعد المغرس .
وإذا ركبت فتلك زانة موكبي ... وإذا نزلت فتلك زينة مجلسي .
حلل كما نشرت تحيات الحيا ... خلع الربيع على الفضاء الأملس .
أهدى الثناء لها كما أثنى على ... سبل العهد نسيم روض مكتس .
ولقد تمنيت الجواب فليل : مه ... إن التمني رأس مال المفلس .
وإذا دنانير امرئ رققت على ... أظفاره خجلت فلوس المفلس .
وكتب إلي الأديب يعقوب بن أحمد : .

هجران يعقوب وساع الخطا ... وهو قطوف الوصل مهما خطا .
يشب في شوط المنى سوطه ... على جواد الهجر مهما امتطى .
يمتد لو خلي ميدانه ... وهل يخاي لينام القطا .
فأجابه : .

عتاب منصور إذا ما خطا ... جواده فيه وساع الخطا .
أظنني أهجر أمثاله ... كلا فبعض الظن عين الخطا .
أموقط يقطان في وده ... حاشاه من نوم كنوم القطا .
أبو علي الحسن بن علي البستي الفقيه .

محارف نابي الحظ شاك قسوة الزمان اللفظ وقد كان أبوه بين أصحاب الحديث من الأئمة ومتى
يرم رثائه حاله افتخاره بتلك الرمة وله طبع وإن لم يكن وراءه ريع . فمما رأيت يلوك من
هوساته قوله : .

أنيسي نرجس أسلى همومي ... وذاك لسيدي شبهان فيه .
فشبه لحاظه أحداق إلفي ... وطيب نسيمه من راح فيه .
طبيعة بهيق .

وهذه طبقات بهيق وقد حان لي أن أعبي ذلك الفليق . فإن تلك الناحية من أمهات النواحي
وسأرمي بإماطات فرائدها إلى الأفواه السواحي .
أبو المظفر عبد الجبار بن الحسين الجمحي .

نزل بنا اجتياز الأمير مسعود بن محمود أنار اـ برهانه بناحيتنا . وهو على البريد
بخراسان وقد أجرته كفايته تلك الأرسان فانعقدت المودة بينه وبين والدي C . وكنت في
ريعان الصبا أنعم بالشعر مخافتاً به غير مجاهر وأنطوي منه على باطن يبشر بظاهر . ومدحه
والدي بقصيدة رويتها بين يديه تقرباً بها إليه فاهتز للراوي والمادح اهتزاز الغصن
الرطب تحت البارج . وأثنى علي بما شحذ على الأدب حرصي وأوسع فيه رغبتني . وطلع القصيدة
قوله : .

أبا المظفر عبد الجبار يا ابن الحسين .
يا أفضل الناس طراً ... بلا خلاف ومين .
بلاغة لك تجلو القلوب عن كل زين .
وحسن خط يزين القرطاس أحسن زين .
نظم كنظم اللاكي ... نثر كنثر اللجين .
قد كان بيني وبين ال ... زمان حرب حنين .
فالآن أوقعت صلحاً ... بين الزمان وبينني .
وهي طويلة غير أنني اقتصرت من وابلها على الطل واكتفيت من أكثرها بالأقل . ولأبي المظفر
هذا أهاج عربية وفارسية هتك بها عرض صاحب الديوان سوري بن المعتر ونسبه فيها إلى اللؤم
ورسمه بها على الخرطوم . فمنها قوله : .

كأن اـ من سخط عليهم ... يقول لأهل نيسابور بوري .
فقحط والجدوبة والبلايا ... وكل هين في جنب سوري .
وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الجمحي لنفسه : .
عبق بكفي من خيال طارق ... عند الكرى متصافح متعانق .
فأبيت أضحك من وصال كاذب ... وأطل أبكي من فراق صادق .
إني أضافه بكفي مائن ... لكن ألاحظه بعيني فاسق .
ما للهموم ألفن كل متيم ... أعشقن مهجة كل صب عاشق .
قال : وأنشدني لنفسه في أبي العباس المشطبي : .
وجه أبي العباس ما أصلده ... نعم ويوم البعث ما أسوده ! .
!

يخب من يرجوه في يومه ... ثم مع الخيبة يخشى غده .
قل لمليك الشرق هذا الذي ... يكتب في الديوان ما أبرده ! .
!

إن شئت أن تبسط بين الوري ... عدل أنوشروان فاقبض يده .

أخوه .

أبو القاسم مختار بن الحسين الجمحي